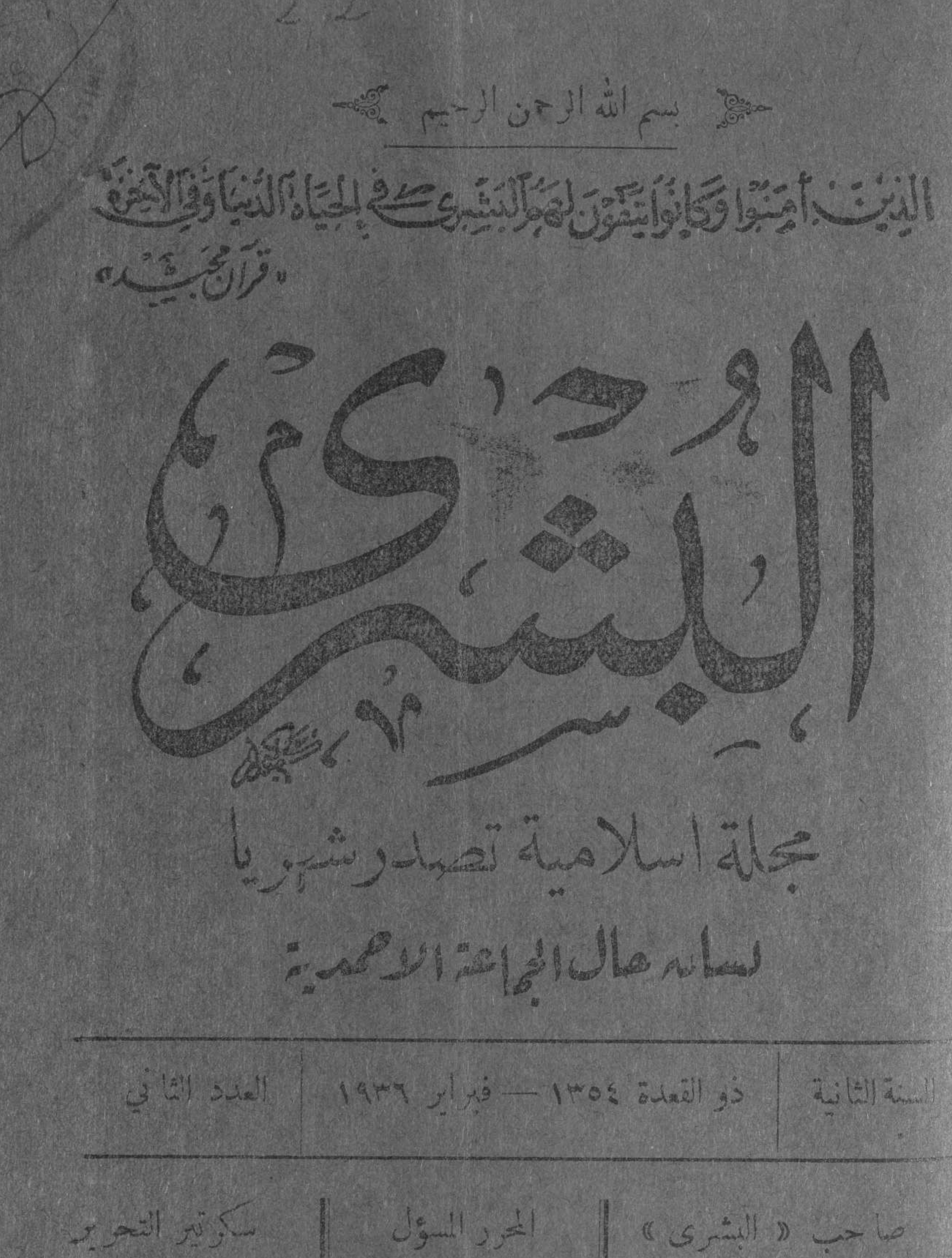


بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

«قرآن مجيد»

البشرى

مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية

السنة الثانية	ذو القعدة ١٣٥٤ — فبراير ١٩٣٦	العدد الثاني

صاحب «البشرى»
المبشر الاسلامي
ابو العطاء الجالندهري الاحمدي

المحرر المسؤل
المبشر الاسلامي
محمد سليم الاحمدي

سكرتير التحرير
منير الحصني
الاحمدي

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين

سفر حضرة المبشر الاسلامي الكريم

الاستاذ ابي العطاء الجالندهري الى الهند

في اليوم العاشر من هذا الشهر المصادف ١٨ ذو القعدة غادر هذه الديار المقدسة الى قاديان دار الأمان مولانا الاستاذ ابو العطاء الجالندهري المبشر الاسلامي في الديار العربية ومنشئ هذه المجلة بعد ان اقام في هذه الديار اكثر من اربع سنوات وقد اقامت الجماعة الاحمدية حفلة مباركة في قرية الكبابير ودعته فيها وداعا مؤثراً وتمنوا له جميعاً كل خير وتوفيق في حله وترحاله وانا بدوري وقد ارسلت لاحل مقامه اسئل الله لي وله التوفيق والنجاح في كل حال ؟

المبشر الاسلامي

محمد سليم الاحمدي

بسم الله الرحمن الرحيم

المحرر المسؤل	البشرى	صاحب البشرى
المبشر الاسلامي محمد سليم الاحمدي	مجلة اسلامية	المبشر الاسلامي ابو العطاء الجالندهري الاحمدي
	تصدر شهريا	عنوان المراسلات :
سكرتير التحرير	لسان حال الجماعة الاحمدية	إدارة مجلة « البشرى »
منير الحصني الاحمدي	في الديار العربية	بجبل الكرمل حيفا فلسطين

السنة الثانية	ذو القعدة ١٣٥٤ — فبراير ١٩٣٦	العدد الثاني

الاسلام وآثار الحياة الروحانية



(للمسيح الموعود عليه السلام ترجمة استاذنا الكريم السيد زين العابدين)

ما الاسلام ؟

انه نار المحبة المتوقدة التي تلتهم حياتنا السفلى و تحرق آلهتنا الباطلة ثم تقدم من انفسنا و نفائسنا و من كل عزيز لدينا قربانا بين يدي الاله الحق القدوس — فهو هذا المعين السرمدي الذي نرد منهله ونرتشف منه الحياة الجديدة وفيه نربط بالله جميع قوانا الروحانية ربط الخيط بالخيط و يسطع من داخلنا شواظ نار كشواظ البرق فتنزل عليه نار من فوق ومن امتزاج كلتي النارين تحترق شهواتنا وأهواؤنا وتنطفي محبة الاغيار

ونموت عن الحياة الأولى فهذه الحالة تسمى الاسلام في اصطلاح القرآن المجيد .

آثار الحياة الروحانية

الا انه بالاسلام يطرأ الموت على ميو لنا النفسانية وانه بالدعاء نحيا الحياة الجديده وهذه الحياة الثانية تستلزم نزول الوحي الرباني وهو نفس المقام الذي يعبر عنه باللقاء الآلهى اي رؤية الله ومشاهدته ومتى ما بلغ الانسان هذه الدرجة من الاتصال بالله بحيث يراه بعينه يعطى قوة وتنار مشاعره وحواسه الباطنية كلها وتنطاق تجري فيه جاذبية الحياة المقدسة بكل شدة ، فهنالك يصبح الله له عيناً يبصر بها واذناً يسمع بها ولساناً ينطق به ويداً يبطش بها وقدما يمشي بها . الى هذه المرتبه تشيرها تان الآيتان : (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم) (الانفال) (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) (الفتح)

وقصارى القول ان الانسان في المرتبة المذكورة يتحد بالله كمال الاتحاد وتسري في عروقه مشيئة الله ومرضاته وتشتد كالجبال الراسيات قواه الاخلاقيه التي كانت من قبل واهنة القوام ويتلطف العقل والادراك غاية اللطافة وهذا ما أريد به في الآية (وأيدهم بروح منه) (سورة المجادلة)

في هذه الحالة يتدفق من جوانحه سيول المحبة والعشق ويجيش صدره بجائشات الوجد والغرام بحيث يكون من الهين اليسور ان يحمل في الله اصنافا مصنفة من العذاب والخزي والهوان ، يرى غمرات الموت ثم

يخوضها بحبور وابتهاج كأن ذلك عنده ايسر من قصف القذاة و يشعر من نفسه انه منجذب الى الله انجذاباً مطرداً ولا يدري من يجذبه ! ان يدأ غائبة تحمله و تسير به وان رضوان الله يسير لحياته مبدأ المبادى واصل الأصول ويرى هذا الانسان ربه عندئذ جد قريب كما يقول سبحانه (و نحن اقرب اليه من حبل الوريد). (ق) و يكون هو كمثل شجرة اينعت ثمرتها فلا تلبث ان تتناثر من تلقاء ذاتها . فكذلك الانسان الواصل لتلك الدرجة تنحل جميع علائقه السفلى و تنعدم في لحة واحدة ثم تزداد صلته بالله اشد تعمقاً و يتبعد عن المخلوق بعداً بعيداً فآنئذ يتشرف الانسان بالخطاب و يحظى بلذة الكلام الرباني .

و ان هذا المقام لا تزال ابوابه مفتوحة للوصول اليه كما في السابق وان الله ما برح يسعف الطلاب بالنعيم المنشود من فضله كما كان في غابر الازمان — الا ان هذا الصراط لا يهتدي اليه الانسان بالاقاويل والترهات ولا يفتح هذا ك الباب بالاباطيل والخزعبيلات — كثيرون هم الطلاب ولكن قل الواجدون ، فما السبب في ذلك يا هلترى ؟ اليس ان البلوغ الى المقام المذكور موقوف على الجهاد الأكبر و التضحية العظمى ؟ قولوا ما شئتم من القيل والقال فما القيل بمجد شيئاً ولا القال بمغن فيه ! الا أن اقتحام النار بصدق و ثبات لاول شرط من شروط هذا السلوك وهو هذا الذي يفر الناس خوفا منه . كلا ما الاقاويل بشيء ان لم يكن هنالك السعى الحثيث مع الجد والحماس . يقول الله تعالى في كتابه العزيز : (واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) (البقرة) .

(الخطاب الجليل)

عصمة الانبياء

يميل الانسان عادة الى من ينتفع منه ويسهر على راحته وما اصدق ذلك القول المشهور — جبلت القلوب على حب من احسن اليها — وما اجمله ! وانه بقدر ما يكون الاحسان عظيما يكون حبنا للمحسن عظيما ايضاً . وإزاء هذه الفطرة البشرية السليمة علينا ان نتساءل من هو المحسن الأعظم ؟

ان هذا السؤال عند تطرقه الى قلوبنا لا يلبث ان يسمع الجواب صادراً من الاعماق ذلك هو — الله — . ولا بدع ولا عجب في ذلك لأن الله هو الذي يحسن الى الانسان منذ نعومة اظفاره حتى الموت فالانسان مجبول على حبه تعالى وقلبه مستهام في عشقه وعبادته .

ولكن كيف يتم هذا الأمر فيعرف الانسان ربه ويعظم حبه له ؟ الانسان خالد الى الارض ولاحق بها ورب رفيع الشأن ذو الدرجات العلى قدوس يحب من عبده الطهارة التامة والطبيعة الصافية النقية من الآثام والذنوب . فبين الله وعباده بون شاسع كما بين الارض والسماء والله ليس كمثله شيء ولا تدركه الابصار فكيف الوصول الى سدته والتشبث بباب رفعته ؟

فمثال الانسان وربه كالماء والنار لا يتصلان لانهما نوعان متباينان ولكنهما يتفقان اذا كانت بينهما قدر او قدنا تحتها النار وملأناها بالماء فان النار تؤثر في القدر فيغلى الماء وتسري فيه الحرارة

وهكذا الانسان يحتاج الى الرابطة الزكية والواسطة النقية لوصوله الى ربه الأعلى .

ولكن ما هي هذه الواسطة ؟ وهل هي من جنس الانسان او غيره ؟ ان الانسان بصفته عاقلاً لا بد ان تكون هذه الواسطة بينه وبين ربه من جنسه لأن غيره لا يكون حجة عليه بسبب ميل الجنس الى جنسه والاستفادة منه . فاذا علمنا بان هذه الرابطة لا بد منها وهي لا تكون الا من الانسان نفسه ثبت لدينا وجود فئة من الناس يكونون طاهرين مطهرين لا يرتكبون الآثام والمعاصي ولا يقترفون اقل جرم او ذنب وهم الواسطة بين الله وبين الناس والرابطة النقية الطاهرة بينه وبين عباده الا وهم الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام

ومن هنا يتجلى لنا ضلال عقيدة النصارى في قولهم ان الانبياء غير معصومين وبعدها عن الحق لاننا لو لم نسلم بعصمة الانبياء فحينئذ لا تكون لهم مزية على الناس ولا فضل لهم ولا دليل على صدقهم في الرسالة والنبوة . فمما لنا هذا نوجهه الى النصارى لكي نثبت لهم صدق نظرية الاسلام بعصمة الانبياء وبطلان نظريتهم بعدم عصمتهم . فالمسيحيون يقولون بأن الانبياء عصمتهم غير ثابتة ولكن القرآن المجيد يقول عنهم باجلى بيان (لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) الانبياء — ويقول ايضاً : (وما كان لنبي ان يغُل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) آل عمران — وقال في مدح النبي ﷺ خاصة : (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) :

فهذه الآيات القرآنية تصرح بأن عصمة الانبياء أمر محقق ثابت

من كل وجهة و العقل السليم ايضاً يقضي بعصمة المقتدي به من حيث العادات و الاخلاق و انه من الضروري ان يكون متصفاً بالمزايا المرضية و متحلياً بالخصائل الزكية .

فالانبياء في عصمتهم و تقواهم لهم العزة القعساء و السيرة الطاهرة النقية المرضية و الاعمال الصالحة التي لا تحصى ولا تعدوهم الملقبون بالامناء و الصديقين واذا ما نطقوا لم ينطقوا عن ميل النفس وهواها بل بالحق و الصدق في كل حين هم ينطقون فلهم المقام السامي الرفيع الذي تتقاصر عن سموه الجوزاء في اعلى السماء .

فعصمة الانبياء هي الأمر المعقول بكل معنى الكلمة و القرآن المجيد اتى بالحجج اليقينية و البراهين القاطعة على هذا الاساس العقلي لاثبات صدق الانبياء عامة و صدق النبي صلى الله عليه وسلم خاصة و وجه الخطاب الى الكفار بقوله :—

(قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون) . (يونس)

في هذه الآية الكريمة صرح الله سبحانه صراحة تامة بأن تلاوة القرآن على الاكابر و الأصاغر وعلى المؤمنين والكافرين هي نعمة عظمى من رب العالمين ، والا فما كان للناس عليه اي حق بمطالبته ومؤاخذته بل الله لما رأى بني آدم مولعين بالفسق والفجور قانعين دون اللب بالقشور اسبل اذيال رحمته و انار شمس هدايته وانعم على الناس بتنزيل القرآن المجيد واكمل دينه الحنيف بالآيات الباهرة المفصلة في الفرقان . ولكن ياويل الناس من آرائهم السقيمة فهم بدلا عن اظهار الشكر و الامتنان عصوا الرسول و جاءوا بالكذب

والبهتان . اتهموه بالجنون مرة وبالافتراء اخرى فهل جزاء الاحسان إلا الاحسان ؟

كان النبي ﷺ يستثير أنبا بهم بتحديه ويقول لهم ما لعقولكم استنامت وجف معينها ؟ انا لست حديث عهد بكم بل منذ اربعين سنة وانا فيكم ، عندكم ولدت ، وبينكم نشأت وترعرعت ، ومنذ نعومة اظفاري انتم تعرفونني ، لقد نموت نموا زكيا وانبتني الله نباتا حسنا . كنت صبيا وبلغت الحلم وشببت فيكم وانضرت بين ظهرانيكم حتى رأيتم البياض في صدغيّ فهل وجدتم فيّ جريمة ارتكبتها او نقيصة اقترفتها ؟ يا قوم ! اليس فيكم رجل رشيد ؟ .

لقد تحدى النبي ﷺ جميع الناس وزأر زأر الاسود وهو لما كان من نقاء فطرته وصفاء سريرته وكرم محتده وأرومته لم يقدر احد من اعدائه الشريرين على تفوه كلمة خبيثة ضد صفاته هذه ولم ينكر عليه احدما تحداهم به ، كيف وهو امام المتقين وقدوة المرسلين واسوة القديسين ولهذا ارتفع بالنداء صوته ونشر صيته ونهضت حجته ولمعت عصمته فما اجراه من بطل اشم وما اصدقه من نبي كريم ﷺ

فهذا اعظم برهان على صدق دعواه لأن من عاش بين المشغوفين بالدنان الطافحة والولعين بالشرور المردية ثم لم يشاركهم بآثامهم ولم يرتكب جريمة ما ولم يجترح ذنبا من الذنوب وبقيت حياته نقية من الخديعة ولم يدنس من اللؤم عرضه وبقي طويلاً هكذا شأنه لا يوما ويومين او عاما وعامين بل طيلة اربعين سنة فهل من المعقول ان يفتري على الله العظيم وهو لم يجترئ على الكذب على أي انسان قط ؟

فالذي يتهم انسانا هذه سيرته وهذا شأنه انما يتهمه بأمر يستحيل وقوعه

من مثله فليتدبر ذلك اولو الألباب .

ومن جهة ثانية اذا كان احد زميل الفساق والفجار وحليف الأوباش والاشرار ، حياته منتنة من ادران الخبث والمعاصي ومتلطخة بالآثام والذنوب وعصمته غير ثابتة بل ثابت ضدها وروحه غير صافية قد اضاع شبابه في الخزعبلات واعتاد على الرذائل والخرافات ثم هو في يوم من الأيام اصابه مسّ من الجنون وادعى بأنَّ الله القدوس اصطفاه والقى روحه عليه وجعله من المرسلين ، فهل يصدقه احد ؟ كلا ثم كلا لأن العقل المستنير بنور ربه يفتي لأول وهلة بأن الله قدوس يحب القديسين ولا يتصل به الا الاطهار ولا يجتبي ولا يكلم الا الاتقياء الابرار ولذلك فان دعوى مثل هذا الشرير مردودة بالبداهة

وقد ذكر القرآن المجيد اخرى حكاية عن الكفار فقال :

(يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا اننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب) (هود)

يعني ان الذين ارسل اليهم صالح عليه السلام كانوا راجين فيه فلما اتى بما اتى كفروا به ، فهم لا يطعنون في حياته ولكن تقليد الآباء هو الذي يهمهم ويتمسكون به ولو كان هنالك اقل طعن في صالح عليه السلام لاحتجوا به في انكارهم ولكان احتجاجهم في محله وهكذا كان شأن النبي ﷺ في قومه لا ينكرون عليه شيئاً من صدقه ولم يجربوا عليه كذباً كما قال تعالى (قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون)

وتأييداً لهذه الحجة القطعية نذكر آية اخرى وهي :

(البقية في الصفحة ٢٧)

المسيح وخلق الطير!

بديهي ان مرور الازمان وطوارق الحدثان لهما تأثير عظيم فى نفوس الناس وتغيير لا ينكر والانسان يتكيف باختلاف الليل و النهار و يتأثر فتضطرب عزائمه وتتبدل عقائده، فيؤمن بالامور اليقينية تارة و يكفر بها اخرى حتى انه يؤول الحقائق المنزلة من الله سبحانه وتعالى تاويلا باطلا بلا بينة و لا برهان و يتمسك باعتقاد زائغ لا سلطان له به كما نرى النصارى يتمسكون بالعقائد الباطلة ولا يأتون عليها بالادلة و يعتقدون بالوهية المسيح وخالقيته ولا يتناهون عن هذه السخافة و العجب كل العجب من تجاسرهم على الاسلام حيث نراهم يقولون بان خالقية المسيح هى امر ثابت من القرآن المجيد، و من الاسف ان المسلمين شاركوهم في هذا الخطاء المبين واعتنقوا هذا الاعتقاد الشنيع و سموا المسيح خالق الطيور وهكذا يؤيدون اعداء الاسلام ولا يبالون باحتجاج النصارى بعقيدة المسلمين هذه عليهم و بسببها يفضلون المسيح على النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد المرسلين وخاتم النبيين لأن الله سبحانه يقول « افمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون » (النحل) و من هذا يظهر لنا معشر المسلمين ضرورة ابطال هذه العقيدة الفاسدة و بيان سخافتها .

اما الآية التي يتمسك بها النصارى و يستدلون بها على نسبة الخلق للمسيح عليه السلام هى قوله تعالى حكاية عنه « اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله » (آل عمران) ولكن الحق والحق اقول ان هذه الآية الكريمة لا تؤيد عقيدة النصارى بل على العكس

تبطلها و ها انا افسرها لينكشف الغطاء و ينجلي المعنى .

اولا نراجع كتب اللغة و نفتش على معنى الهيئة فاذا هو مكتوب في المنجد « الهيئة حال الشيء وكيفيته » فمعنى الآية اني اخلق لكم من الطين مثل حال الطير وكيفيته اي كما يخلق الطير انا اخلق لكم و بهذا المعنى افادت الكاف في « كهيئة الطير » و الا فهيئة الطير كانت كافية و ما كانت حاجة لادخال الكاف على الهيئة ، فكانّ المسيح عليه السلام لما رأى قومه لازقين بالارض ومنهمكين في خز عبلاتهم وتاركين اوامر الله وراء ظهورهم وميتين من حيث الروحانية حتى غدوا قشراً بلا لب وجسما بلا روح خاطبهم على سبيل التمثيل —كدأبه— وقال يا قوم لقد اصبحتم كالروث ذلة و التراب استكانة وها انا قد بعثت لارفع من شأنكم واز يدكم كرما ولكن لا كما يفعل السحرة لأن الطفرة مستحيلة بل بطريق التربية تدريجيا فاذا صحبتموني واتيتم تحت لوائي و اذعنتم لي اذعانا تاما فحينئذ بالقوة القدسية از كيكم فتزول اوساخ قلوبكم وادرانها وتطهر ارواحكم و تسرى في عروقكم روح العرفان . اما تشاهدون الطيور ترقد على بيضها و تنفخ فيها فتكون طيرا باذن الله فهكذا يا قوم انتم كالبيض فيكم الاستعداد للحياة والرقى ولكنكم محتاجون الى من يطهركم و ينفخ فيكم روح هذه الحياة و ها انا قد جئت لانفخ فيكم الروح كما تفعل الدجاجة في بيضها حتى تكونوا طيراً باذن الله فعملى كعمل الطيور في بيضها و بهذه الطريقة تطهرون وتنجحون ، فانا اشفق عليكم كما تشفق الدجاجة على فراخها وادافع عنكم مدافعة الطيور عن صغارها و انفخ في حالتكم الطينية فترزقون قوة الحياة .

ولا يغيب عنك ايها القارىء اللبيب بان هذا التفسير يؤيده قول المسيح عليه السلام في الانجيل ما نصه :—

« يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها كم مرة أردت ان اجمع اولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا »

(متى ٢٣ : ٣٧)

إن آية الانجيل واضحة كل الوضوح ولا تحتاج الى تفسير فاين قول النصارى بخالقية المسيح عليه السلام ؟ وكيف يجرؤن على الاستشهاد بالقرآن مع ان الانجيل بنفسه يخالف استشهادهم و يصرح بما بينا تفصيله وتفسيره وخير ما نختم به مقالنا هذا هو قوله تعالى :

« ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار » (الرعد)

الحركة الاحمدية فى العالم

غادر قاديان فى الرابع من الشهر الحاضر — فبراير — بأمر مولانا امير المؤمنين ايده الله بنصره العزيز ستة مبشرين لنشر الاسلام فى العالم وهم حضرات السادة :

١— الاستاذ الكريم جلال الدين شمس المبشر الأول فى الديار العربية . انكلترا

٢— الاستاذ الكريم نذير احمد افريقى } كولد كوست (شاطئ الذهب)

٣— الاستاذ الكريم نذير احمد سيالكوتي } افريقيا

٤— الاستاذ الكريم عبد الواحد صومطري جاوا

٥— الاستاذ الكريم شريف احمد اسبانيا

٦— الاستاذ الكريم ملك عزيز احمد جزائر الفلبيبين

و نحن نطلب لهم من الله سفراً ميموناً ونسئله لنا ولهم التوفيق والنجاح لاعلاء كلمة الاسلام آمين

نصارى العرب حيال الاسلام

ما اعجب امر نصارى العرب في ابتعادهم عن الاسلام و بقائهم على مسيحيتهم كل هذه الاحقاب حتى في هذا العصر الذي يزعم فيه اكثرهم ان القومية هي فوق كل شيء وان كل فكرة سواها يجب ان تنبذ و تطرح في العراء وأن لا عزة اليوم ولا فخر الا بالوطنية و القومية تلك النعرة التي طغت على جميع الشعوب و كافة الامم و الاقوام ٠٠٠

انني اعلم حقاً ويقيناً ان الكثيرين من مفكري نصارى العرب تختلج في أفئدتهم فكرة اعتناق الاسلام والاندماج في المسلمين وقد صرح بذلك بعض كبارهم على صفحات الجرائد و تحدث به البعض الآخر الى اصدقائهم واخوانهم المسلمين وممن جهر لي و لغيري بذلك استاذنا المحترم فائز بك الخوري نقيب المحامين في دمشق و ليس هذا بسراذ يذاع لأنه معلوم عند الكثيرين .

و لربما كان من الاسباب التي تمنع كبار المسيحيين في بلادنا من الدخول في الاسلام هو انهم لا يدعوهم احد اليه والمرء يشعر عادة بكرامة نفسه فاذا اعتنقه احد منهم بدون دعوة و تبشير من المسلمين عد ذلك كأنه تطفل منه وربما ظنوا به شتى الظنون ونسبوا له شتى الغايات فهو لذلك يتحاشى هذه التجربة القاسية .

ثم هنالك سبب اهم وهو ان اخواننا النصارى لم يفكر من فكر منهم في الاسلام الا من الوجهة القومية او الوطنية كما قال الاستاذ مكرم عبيد نقيب المحامين في مصر — اننا مسلمون وطنا ومسيحيون دينا —

واما الوجهة الدينية العلمية فقد اهملوها وهم لو عرفوا ماذكرته التوراة وصحف الأنبياء وأكده الانجيل عن انتقال النبوة من بني اسرائيل الى بني اسماعيل وظهورها في الأمة العربية بالنص الصريح لكان موقفهم حيال الاسلام شيئاً آخر لان تبدل القلوب من حال الى حال لا يكون صحيحا وقويا الااذا آنست القلوب الحق ودخلت بشاشته في أعماقها ولكن البحوث الدينية بصورة علمية لم يعد يفكر فيها احد اليوم من اهل الرأى والفكر في الأمة العربية بسبب طغيان السياسة وحمي الوطنية على كل شيء . ولست الآن بصدد البحث في اثبات صدق النبي صلى الله عليه وسلم من التوراة والانجيل فهذا بامكان القاريء ان يتتبع تفاصيله في مختلف اعداد البشرى ويأخذ عنه فكراً صحيحاً صائباً لا شك فيه ولا ابهام .

ولكني ابحث في هذه العجالة موقف اخواننا نصارى العرب من الوجهة القومية التي هم من ابنائها وانصارها وكيف ان بقاءهم على المسيحية لاينافى العروبة فحسب بل ينافى المسيحية نفسها وهى منهم براء .

من المعلوم ان الأمة العربية لم يكن لها مجدها العظيم ولم يرتفع لها اسم فى الوجود الا بالاسلام وانه ليس لأي عربي ان يفتخر على جميع الأمم بلا استثناء الا بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي ظهر هذا الدين على يديه فكان اساس الحضارات كلها بعده وسيبقى كذلك الى يوم البعث و النشور . ان كل أمة اذا ظهر فيها زعيم عظيم ونجح فى رفع شأنها و اعلاء مكانتها يلتف حوله جميع افرادها ولا يغمطونه حقه فلماذا يبقى فى الأمة العربية من يغمط حق محمد صلى الله عليه وسلم وقد شهدت بعظمته الأرض والسماء ؟ ثم الى متى يتلكأ نصارى العرب فى الانخراط تحت لواء النبي الكريم وهو

الذي اوجد للأمة العربية ذلك الاسم الذي كان العالم بأجمعه ينحني اجلالاً له وتعظيما يوم كانت كلمة العرب متوحدة على يديه ؟ يا قوم !

ما ذا يمنعكم عن قبول الاسلام وهداية سيد ولد عدنان ؟ اهداية المسيح عليه السلام وانتم كلكم تعلمون ان المسيح لم يهد الامم وهو حاكم ومليك ؟ ان القسطاس المستقيم في الحكم، والعدل الثابت في الملك، والرحمة المرجوة في الحروب وويلاتها، وموقف الغالب من المغلوب ومعاملة الفاتحين للنساء والولدان والعجزة والشيوخ كل هذه لا تدرون عنها شيئاً في دين النصرانية الذي انتم عليه! لان المسيح عليه السلام لم تكن له هداية ولم تعرف له صفات في كل هذه الأمور. ان غوستاف لوبون سيد مؤرخي هذا العصر من الافرنج انفسهم يقول: — ما عرف التاريخ فاتحاً ارحم من العرب — فاذا كانوا هكذا رحماء في حروبهم فكم بالحري في معاملاتهم السلمية وحكمهم لخلق الله ؟ وهل وجدتم انتم يا نصارى العرب الرحمة في قلوب الفاتحين من اتباع المسيح منذ اول ملك دخل في المسيحية حتى محاكم التفتيش لا بل الى عصرنا هذا الحاضر عصر المدنية والنور كما يقولون ؟ ان الله يقول في كتبكم — اني اريد رحمة لا ذبيحة. فقولوا اين وجدتم الرحمة وفي اية أمة سوي امتكم العربية بفضل الاسلام لا غير كما شهد بذلك اعظم المؤرخين من غير المسلمين ؟

ان العروبة تدعوكم اليوم للفناء والانمحاء في صفوفها باسم الاسلام لأن العرب لم تقم لهم قائمة الا به فعزهم بعزه وذلهم بذله كما قال مؤسس مجدهم العظيم محمد صلى الله عليه وسلم — اذا ذل العرب ذل الاسلام —

ولعمر الحق انكم تجدون في الاسلام ديناً خيراً من دينكم الذي انتم عليه تجدون الكمال في كل شيء ذلك الكمال الذي لم يدَّع دين آخر به حتى

ان المسيح نفسه عليه السلام يقول : ان لي اموراً كثيرة لأقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق (يوحنا ص ١٦ ع ١٢)

فهذا هو المسيح بنفسه يصرح بقوله إنه لم يأت بما هو كامل وان ذلك ليس من شأنه ووظيفته واما متى جاء روح الحق بعده فهو الذي يرشد الخلق الى جميع الحق ودين الكمال ! ولا يصدق هذا النباء الا بمحمد صلى الله عليه وسلم كما جاء فى القرآن المجيد — اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا — .

ثم لا أدري ان كان اخواننا نصارى العرب يلاحظون حين تصفحهم الانجيل كيف ان المسيح عليه السلام لم يدعهم الى دينه كما انه لم يدع غيرهم من الامم ما عدا ابناء اسرائيل ! ان زمنه كان زمن القوميات والوطنيات حقاً ولم يكن احد من قبل من المصلحين يدعو الناس جميعاً الى الهداية ما عدا النبي العربي عليه افضل الصلاة و السلام .

اننا بينما نقرأ فى القرآن المجيد عشرات الآيات الدالة على كون الرسالة المحمدية للناس قاطبة ونرى محمداً صلى الله عليه وسلم نفسه فى حياته يدعو الخلق كلهم للصراط السوى ومثله صحابته من بعده نجد على العكس دعوة المسيح عليه السلام وكيف كانت مقصورة فى حياته على بني اسرائيل باعماله واقواله وأوامره وكذلك جماعته من بعده حتى انهم خالفوا بولساً حينما شذ عنهم وعن تعاليم سيدهم اذ بشر فى الامم الاجنبية ولكنهم اضطروا اخيراً بعد ان رأوا اخفاقهم بمهمتهم في قومهم ونجاحه هو فى الوثنيين ان يعقدوا معه اتفاقاً على ان يبشر هو فى الامم الأجنبية (خلافا لتعاليم المسيح) وان يظلوا هم محافظين على وصايا المسيح عليه السلام وذلك بأن يبشروا فقط فى الأمم اليهودية .

يقول المسيح عليه السلام : (لم ارسل الا الى خراف اسرائيل الضالة متى ص ١٥) ويقول ايضاً (الى طريق امم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحري الى خراف اسرائيل الضالة متى ١٠) و قد قال للكنعانية التي جاءت عنده صارخة :— ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين و يطرح للكلاب . متى ص ١٥ ع ٢٦ —

نعم هكذا كانت الحمية القومية فى زمن المسيح عليه السلام حتى أنه سمى بني اسرائيل بالبنين وما عداهم بالكلاب على حد تعبير الانجيل .

وان خير ما اختم به هذه العجالة فى مقابلة قول المسيح عليه السلام هو قوله تعالى فى القرآن المجيد : (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) صدق الله العظيم و ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

منير الحصني

من أنشأ مدينة اور شليم

يختلف المؤرخون على منشيء مدينة اور شليم فهل هى مدينة « سالم » التي بناها ملكيصادق . وبعضهم يشك في نسبة انشائها الى ملكيصادق فقد كانت تدعى في بدء الامر (يبوس) نسبة الى اليبوسيين المتحدرين من الكنعانيين الذين كانوا يسكنون جبل صهيون الذي شيدت عليه فيما بعد مدينة اور شليم

وكانت أور شليم من عهد متوغل في القدم يدعى « القدس » ولا يعرف بالتدقيق الزمان الذي اتخذت فيه الاسم الذي يطلقونه عليها في ايامنا هذه اي القدس أو بيت المقدس كما يسميها مؤرخو العرب ...

(الأهرام ٥ اكتوبر)

وفى السماء رزقكم وما توعدون

هذه هى السبيل القاصد والصراط السوى يهدي الله اليها خلقه مرغبهم بها مرة وينذرهم بها اخرى ، منها قسم الله الرزق لعباده ومنها جعل الوعد والوعيد :

هذه هى السماء التي ترك المسلمون اليوم سبيلها وتنكبوا عن هداها وأخلدوا الى الارض يبغون فيها العيش ويتلمسون منها الحياة فاخفقوا في مساعيهم وباؤا بالخسران المبين .

يقول الله سبحانه : ان الرزق الذي يتطلبه الانسان لحياته هو ليس بمتناول يد الانسان كما يشاء وحيث يطلب ويريد بل الله هو الرزاق يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وكذلك كل ما وعد به من وعد ووعيد وخير وشر ونعيم وعذاب انما هو من السماء فلا رازق غير الله ولا نافع ولا ضار الا هو سبحانه بيده مقاليد السموات والأرض وملكوت كل شيء .

ولفظ توعدون كما انه يدل على الوعد بالنعم الالهية وانزال الملائكة والوحي كذلك هو يدل على الوعيد بوقوع العذاب ! ففى اول السورة ذكر الله انزال النعمة واقامة الدين الحنيف فقال :— انما توعدون لصادق وان الدين لواقع — وفي آخر السورة قال :— فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون — وهكذا كل قوم تركوا الله سبحانه وابتغوا عند غيره الرزق فانه لا يتركهم على ضلالتهم وعلى

حال واحدة من الشقاء والبلاء الذين وقعوا بهما بما كسبت ايديهم بل يبدؤهم بنعمة الوحي وانزال الملائكة وارسال المصلحين ليميز الخبيث من الطيب والله يجتبي من رسله من يشاء ، فمن استجاب لداعي الله وأصاخ لصوت السماء بدّل الله شقائه سعادة وبلائه نعيما ومن لجّ في عتوه و نفوره واصر على عناده واستكباره صب الله عليه سوط عذابه وإن ربك لبالمرصاد .
هذه هي سنة الله في خلقه نرى رحمته دائما تسبق عذابه ولا يعذب قوما قبل ان يبعث فيهم رسولا وهكذا نرى ان الله سبحانه ذكر بعد هذه الآية مجيء الانبياء عليهم السلام ليحيى من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة وذكر كيف اهلك جميع من كذب الانبياء عليهم الصلوات والسلام .

و لقد ترك المسلمون اليوم طريق السماء فزلوا بتركها وضعفوا باهمالها وصاروا سكارى حيارى يتخبطون في ظلمات الارض علهم يجدون منفذاً ينفذون منه الى طريق المجد والحياة او مدّ خلاً يخلصون به من وهدة الذلة والدمار . ولكن هيهات هيهات ان يشعروا بطعم العزة والحياة الحقيقيين بعد اليوم بغير الاسلام الذي لما اعزوه في الأحقاب الماضية اعزّهم وجعلهم سادة العالمين .

ها هى قد وقعت الآزفة وليس لها من دون الله كاشفة وهذا هو اليوم الذى اخبرنا عنه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لا يصلح امر آخر هذه الأمة الا بما صلح به اولها !

ها هى السماء بدأت تتكلم وها هو صوت الوحي قد جاء مرة اخرى ! . وها هو المسيح الموعود الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمجيئه حين غلبة اهل الصليب قد اتى ، وهو ينادي العالم كله حي على الاسلام حي على الانضمام تحت لوائه .

وها هي جماعته وحدها تقوم بنشر الاسلام ورفع رايته والذب عن حياضه في كل بقعة من الأرض .

ليكذب المكذبون ما شاؤا ان يكذبوا فأن العذاب عليهم لواقع ماله من دافع وسوف ينصر الله جماعة المسيح الموعود عليه السلام لأنهم وحدهم، نعم وحدهم يقومون بنصرة الاسلام الحنيف بين جميع الأمم والشعوب .

ان اهل الجهالة هم اولئك الذين يزدرون كل دعوة جديدة و يحتقرون كل نداء حديث ولا يستمعون كل قول فيتبعون احسنه .

هم اولئك الذين لا يجابهون الافكار الجديدة وجهاً لوجه ولا يسبرونها بمسبار العلم الصحيح ولا يعملون بقول الله ذي الجلال (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) .

هم اولئك الذين يفخرون بعلومهم التي لا تنفع المسلمين شيئاً والتي بها اوردوا قومهم دار البور .

هم الذين يقعدون بكل صراط يوعدون ويصدون عن سبيل الله من آمن به ويبغونها عوجاً ناسين كيف كانوا في بدؤ امرهم فكثّرهم الله غير ذاكرين كيف كانت عاقبة المفسدين .

هم الذين لهم آذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم قلوب لا يفقهون بها وكلما الحف الداعي لهم بالنداء الحفوا هم بالفرار وجعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكباراً .

هم الذين لا يتدبرون القرآن كأن على قلوبهم اقفالها واذا تليت عليهم آيات الرحمن خروا عليها صماً وعمياناً . هم الذين يتطلبون الحياة ويتوخونها في غير السبيل التي هدانا الله اليها بقوله : (وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما انكم تنطقون .

منير الحصني

شاهد ينطق بالحق

نعم هو شاهد واي شاهد قام يشهد بصدق الاسلام، ورفع صوته عاليًا في مختلف الأرجاء ليسمع شهادته هذه للجميع بينما خفتت الاصوات كلها ولم يتقدم احد من كافة المسلمين لخدمة الاسلام سواه . وذلكم الشاهد هو عمل الاحمديين وجهادهم العظيم في أنحاء المعمور .

فالجماعة الاحمدية هي وحدها تنشر الوية الاسلام في جميع العالم وهي وحدها تدافع عن كيانه امام مخالفيه وخصومه الألداء ولا سيما المبشرين المسيحيين الذين لم يتركوا ثغراً من ثغور الاسلام للطعن عليه والتشكيك به الا اقتحموه ، وكم نسبوا الى سيد الوجود ﷺ من امور تكاد تضج منها الأرض والسماء ولكن الله بعث لحماية الاسلام واظهاره في الارض على الدين كله حسب وعده عبده المسيح الموعود عليه السلام وشكّل هذه الجماعة الاحمدية المباركة على يديه وهذه هي سنة الله في خلقه لتمكين دينه كما قال سبحانه (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم) .

ولم يتخذ الاحمديون خطة الدفاع تجاه اعداء الاسلام فحسب بل قابلوا عدوان الاغيار بمثله وهاجموا العقائد الزائغه الباطله وبالخاصة عقيدة التثليث وعقيدة الفداء واثبتوا بالبراهين القاطعة والحجج الدامغة عدم موت المسيح على الصليب من كتب النصارى انفسهم كما اثبتوا موته الطبيعي كسائر الانبياء فماتت بذلك الوهيته كما بطلت عقيدة الفداء

ولاذ مبشرو النصرانية بالفرار وباؤا بالخذلان المبين وهذا هو جزاء المعتدين .

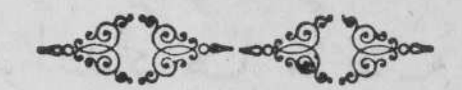
وهذه الشهادة التي تنطق بها اعمال الاحمديين في العالم اعترفت بها حتى تلك المجلة المتعصبة ضدنا واعني بها مجلة الفتح لصاحبها محب الدين الخطيب اذ نشرت في احد اعدادها ما نصه :—

« لا احد إلا القاديانيون وحدهم هم الذين يبذلون في ذلك الأموال والانفس ولو قام المصلحون يصيحون حتى تبح اصواتهم ويكتبون حتى تتكسر اقلامهم ما جمعوا من الأموال والرجال في جميع الاقطار الاسلامية عشر ما تبذله هذه الشرذمة القليلة »

وأرجو ان يفكر اخواني المسلمون كلهم بشهادة نبينا محمد ﷺ بأن أمته لا يزال بها طائفة تقاتل عن الحق لا يضرهم من خالفهم وليقولوا لنا من هي هذه الطائفة سوى جماعتنا المباركة في هذا الزمان ؟ واني اختتم كلمتي بقوله تعالى : (يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم) . ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ؟

سليم محمد الرباني

كلمتي الى الصديق الدكتور كامل عياد حول



(واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم)

صديقي الدكتور كامل عياد استاذ الفلسفة في مدرسة التجهيز في دمشق هو — كما كان عهدي به — من الولعين بتتبع الاخبار العالمية منذ صغره وخاصة بما يتعلق بالنظريات الطريفة والآراء الحديثة وكل تطور فكري جديد . وكنت آنس منه الميل بصورة اخص للفلسفة الاسلامية والاهتمام بعظمتها ولكنني رأيته في الأيام الأخيرة وكأنَّ امعانه في دراسة فلسفة الغرب قد خفف شيئاً من ميله ذلك القديم فصار لا يهتم بدراسة الاسلام اهتمامه الأول وغدا تدقيقه بالاسلاميات قليلاً واصبح اذا ما وقع نظره على شيء يخالف المألوف والمتعارف عند الجمهور يعجل بالقول بقولهم والحكم حسب أفهامهم بدلاً من ان يدقق ويحقق ويزن القول بالميزان العلمي الصحيح فيأمن بذلك من العثار واخطاء الهدف والابتعاد عن الصواب .

رأيت صديقي الدكتور لا يفتأ يذيع ويشيع بين الكثيرين من اصدقائه وغيرهم تلك الفكرة الخاطئة عن الاحمديين وهي انهم — اي الاحمديون — يقولون بوجوب الطاعة لغير المسلمين وللحكومات الأجنبية ويفسرون قوله تعالى (واولي الأمر منكم) بمعنى اولي الأمر عليكم ويتخذون هذا التفسير ذريعة لضرورة بقاء الحكم الاجنبي والخنوع له

والخضوع لنيره .

اما ان الاحمديين يفسرون لفظ (منكم) بمعنى عليكم ايضاً فهذا صحيح وحق ولكن ليس معناه بأن الجماعة الاحمدية تتخذ هذا التفسير ذريعة لضرورة بقاء الحكم الاجنبي وانما المقصد هو تفسير القرآن المجيد بما يطابق الواقع في كل زمان ومكان لأن قوله تعالى (واطيعوا) هو أمر بالطاعة يأمر الله به جميع المسلمين انيَّ كانوا وحيث كان مقامهم ان يطيعوا الله اولاً ورسوله ثانياً وأولي الأمر ثالثاً ، فهل يتصور ان يكون وجود المسلمين فقط فى البلاد الاسلامية حيث يكون الحكم مسلمين ؟ وماذا تفعل الاقليات الاسلامية في البلاد التي اكثريتها وحكامها من غير المسلمين ؟ هل نقول لهم بأن الطاعة لا تجوز إلا لأولي الأمر من المسلمين فحسب واما الطاعة لغيرهم فغير جائزة لأن الله يقول (واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) ولم يقل من غيركم ؟

فكر ايها الصديق بمعنى الآية جيداً مع المقارنة بغيرها من آي الذكر الحكيم التي تنهى الناس عن البغي والفساد في الارض! ان لفظ (منكم) يفيد معنى عليكم في اللغة العربية وقد جاء بهذا المعنى في القرآن المجيد كما في قوله تعالى في سورة الانبياء (فنجيناه وأهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا) ..

ثم ان طاعة المؤمن لغير المؤمن في الحكم اقره الله سبحانه حتى للانبياء عليهم الصلاة والسلام كما جاء عن يوسف عليه السلام في قوله تعالى :

(ما كان ليأخذ اخاه فى دين الملك الا ان يشاء الله)

ومن المعلوم ان المسيح الناصري عليه السلام ارسله الله في فاسطين تحت ظل الحكومة الرومانية فلم يكن يخالف قوانينها وقد قال كلمته المشهورة :

(اعطوا ما لقيصر لقيصر و ما لله لله)

ولو كان الاحمديون يجيزون الطاعة للاجنبي بما يخالف تعاليم الاسلام واحكام القرآن المجيد لكان لصديقي العذر في اشاعة ما يشيعه واذاعة ما يذيعه عنهم ولكن اي عذر له وهو يعلم حق العلم و الناس كلهم من خصوم الاحمدية وانصارها يعلمون ان الاحمديين وحدهم هم الذين يقومون بواجب نشر تعاليم الاسلام و يرفعون الصوت عالياً بالذب عن حياضه و مهاجمة ما عداه من الديانات في كافة انحاء المعمور ؟

الاحمدية هى جماعة دينية تفهم مصلحة الاسلام و المسلمين عن طريق الاسلام ونشره لا غير .

او ليس الاسلام ديناً كاملاً يمكننا ان نصل به الى كل ما يحلم به الحالمون من الذين ولّوا وجوههم شطراً غير شطره و يطمعون به من عز ومجد و سؤدد و استقلال ؟

اننا نعتقد عن ايمان و يقين ثابتين ينبعثان من اعماق قلوبنا بأن لا حياة صحيحة إلا بالاسلام وحده و ليس ذلك للمسلمين فحسب بل لجميع الأمم ايضاً لأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو الذي ارسله الله وحده بشريعة كاملة وجعله رحمة للعالمين .

نعم ان مؤسس الاحمدية عليه السلام مدح حكومة الانجليز لأنها منحت الحرية الدينية لجميع رعاياها على السواء وليس هو وحده الذي مدحها في وقته بل جميع المسلمين في الهند كانوا لها من الحامدين الشاكرين ولكنه لم يمدح ديانة الانجليز وعقيدتهم بل حمل على النصرانية حملة شعواء زعزعت اركان النصرانية في العالم كله و جعلت الفئة التبشيرية المسيحية تخشى الاحمدية و تخافها خوف الثعالب من الغضافرة الاسود .

و ليس في الاسلام ما يمنع المديح و الشكر حتى الصنيع او ليس يمدح ملوك المسلمين و زعماؤهم الانجليز و شعب الانجليز من أجل فائدة الوطن و صدقته او ما قال زعيم الوفد الحالي سعادة مصطفى النحاس باشا حينما قفل راجعاً من انجلترا الى مصر كلمته المشهوره — اذا كنا خسرنا المعاهدة فقد ربحنا صداقة الانجليز ؟.. او ما قال جلالة الملك فيصل في خطابه الذي القاه بمناسبة دخول العراق في عصبة الأمم ما نصه :—

اری من واجب الاعتراف بالجميل ان علينا ابتهاجي و امتناني العظيمين للمعاونات الثمينة التي نلناها من جانب صاحب الجلالة الامبراطور الملك جورج وحكومته و شعبه العظيم وممن وجد في هذه المملكة في الحاضر و الماضي من رجاله — الاهرام عدد ١٤ اكتوبر سنة ١٩٣٢ —

وقال في برقية ارسلها لجلالة الملك جورج رداً على تهنئته بدخول العراق في العصبة :—

انتهز هذه الفرصة العظيمة لاعرب لجلالتكم بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن شعبي عما يخالج صدورنا من الامتنان الخالص للمساعدة العتيمة التي نلناها في خلال السنين الأخيرة من جلالتكم و من شعبكم الكريم والتي اعدها العامل الرئيسي الذي مكننا من الوصول الى نظامنا الحالي . و نحن باعترافنا بأننا مدينون كثيراً في وصولنا الى هذه الرحلة السعيدة للمساعدة التي نلناها من جلالتكم انما نقوم بواجب الاعتراف بالجميل . و سنذكر على الدوام تلك الايدي البيضاء والمساعدات الجليله ونسأل لجلالتكم واسرتكم النبيله الملكية و شعبكم الكريم اليسر والخير — الاهرام اكتوبر سنة ١٩٣٢ —

فانت ترى ايها الصديق آداب الزعماء و الملوك وحسن سياستهم وكيف ألف الناس سماع مديح من يخدمهم لوطنهم ولاغراضهم السياسية و اما مدح

الانجليز لمنحهم المسلمين الحرية الدينية فينكرونه علينا ويكذبوننا من اجله كأنَّ الوطن هو فوق كل شيء ويستحق كل مديح واما الدين فهو دون ذلك لا يستحق الشكر عليه ولا المديح والثناء من اجله ! يقول النبي صلى الله عليه وسلم : من لم يشكر الناس لم يشكر الله ويقول تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم) ومعنى برّه اطاعه واحسن معاملة عن حب — انظر المنجد — والمسلمون مأمورون بنشر الاسلام في الممالك الاجنبية وغيرها واظهاره على الدين كله بالحجج والبينات والتدليل على ان السلام العالمي لا يتأتى إلا عن طريق الاسلام فهل من المعقول ان لا يطيع المسلمون قوانين الحكومات ولا يعاملوا الاغيار معاملة اخلاص وحب اذا منحوهم حرية الفكر والعقيدة ولم يمنعوهم من الدعوة الى الاسلام ولم يقاتلوهم في الدين ؟

ان الجماعة الاحمدية تمدح وتشكر كل حكومة على وجه الأرض تسمح لها بنشر الاسلام في ربوعها وتمدحها مدحا جزيلا لا نفاق فيه ولا رياء وتعتقد ان مصير كل حكومة كهذه حتما الى الاسلام لأن الاسلام لا يحتاج في نشره الى عنف وقتال وان الله لم يرسل رسوله الاكرم الا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . نعم اننا نمدح كل حكومة حسب حكم القرآن المجيد ما دامت تنيلنا الحرية الدينية وتحافظ على عهدها معنا كانت هذه الحكومة ولكننا نحارب كل حكومة بما نملكه من القوى اذا حالت بيننا وبين الحرية الدينية ورفع لواء الاسلام مهما كانت هذه الحكومة انجليزية ام المانية ام افرنسية ام غيرها وهذه هى اعمالنا في كافة انحاء الارض وهى خير شاهد على ما نقول وسيرى الذين لا يقدرون الاحمدية حق قدرها عما قريب اي منقلب ينقلبون .

منير الحصني

(الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) . (الانعام)
ففي هذه الآية تنبيه شديد للذين لا يعتقدون بعصمة الانبياء ، اتى الله تعالى بدليل من حياة الانسان الاهلية واشار الى التفكير والتدبير في ذرياتنا وابنائنا ، الاب يحب ابنه وهو مستعد ليفديه بنفسه ويورثه ما يملك من مال وعقار ، يتعب نفسه لأجله ويسهر دوما على راحته .

هذه هي حال الاب الرؤم من الاشفاق على ابنه على الدوام لا حد لها ولا نهاية ولكن لماذا كل هذا الحنو وهذه المحبة والشفقة ؟ ومن يدريه بانه ابنه حقا ؟ هل له شاهد عليه لا يكذبه ؟ او علامة جلية لا تنكر ؟

يا معشر العقلاء ؟ اسمعوا صوت القرآن المجيد ! باى دليل واي برهان تعرفون ابناءكم وتورثونهم الاموال والعقار طارفه وتالده ؟ فان كان عندكم جواب فهاتوه ان كنتم من المستيقنين ؟ ان اعتبرتم شهادة حلائلكم في ابناءكم فاروني اي قانون من القوانين يقبل شهادة امرأة واحدة هي موضع الاتهام ويحكم لها في القضية فتقضى ؟ فان لم يكن هناك قانون هكذا فكيف تحكمون في قضية البنوة والابوة وهي اخطر القضايا بشهادة امرأة واحدة ؟

ان القول الفصل في ذلك هو عصمة الزوجة لا غير وهو البرهان الوحيد على صحة النسب ان المرأة التي لم تزن ولم تأت بفاحشة قط ولم ترغب وجه زوجها ولم تمل الى السوء والتي تتقي دائما مواقع التهم ولا تستأنس الا ببعلها وتكون عصمتها ثابتة من سيرتها وحياتها بكل معنى الكلمة ان مثل هذه المرأة اذا أتت بولد فمستحيل ان يكون من الزنى ولا بد ان يكون من سلالة زوجها يقيناً وهكذا تكون حياة النبي قبل دعواه كحياة الأم قبل الولادة ودعوته كالولد الذي تدعى به أمه فالذين اوتوا الكتاب هم يعرفون النبي من سيرته وعصمته كما يعرفون ابناءهم من سيرة حلائلهم وعصمتهن .

فالعصمة هى حجر الاساس لصدق النبي وكذبه ولها اعظم دخل في ثبوت الرسالة او بطلانها فلا يهمل هذا الحجر الاساسي ولو اهملت الأدلة كلها على سبيل الفرض لأن تشييد البناء لايتم اذا اهمل الأساس .

فلو سلمنا بان العصمة مسئلة بسيطة لاحاجة اليها ولا شأن لها في اثبات صدق الانبياء فكأننا بذلك نهمل عصمة الزوجة ونختطر خطة مخطرة تنفي الى ان يقول احد لمومسة فاجرة اذا اتت بولد هذا ابني وهو مني مع انها بنفسها لا تعرف من هو ابوه .

فالنهج السليم والدين القويم هو الاعتراف بعصمة الانبياء بكل معنى الكلمة اعترافا حقا ثابتا في القلوب ثبوت الصخرة الصماء في البحر الهائج لا يؤثر بها تلاطم الامواج ولا تهزها الرياح فهي ثابتة لا تزول .

(وللمقال ابحاث)



الجماعة الاحمدية

هي وحدها القائمة بنشر الاسلام في العالم كله
هي وحدها الداعية الى اسلام عن طريق الاسلام لا غير
هي وحدها التي تنشر معارف القرآن المجيد بكل لسان
هي وحدها التي تشكل اليوم نظام الجماعة الاسلامية الصحيح
هي وحدها التي تتدبر كتاب الله و تعيده للناس بعد ان ارتفع من الصدور .
هي وحدها التي يخشى مجابهتها بالحجج والبيان كل خصم و هي لا تخشى احداً غير الله
هي وحدها التي تزجي الصفوف بجهاد الكبير والاكبر من اولئك الاتباع المذكورين في قوله تعالى (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني)
هي وحدها التي تؤدي رسالة السماء وكفى

مسك الختام

دعوة الحـــق

المقتبس من الخطبة الالهامية لأحمد المسيح الموعود
القاها بالعربية ارتجالا

« انني مجدد هذا الزمان و مصلح هذا الجيل — و انني على مقام الختم من الولاية كما كان سيدي المصطفى على مقام الختم من النبوة و انه خاتم الانبياء وانا خاتم الاولياء لا ولى بعدي الا الذي هو مني وعلى عهدي و اني ارسلت من ربي بكل قوة و بركة وعزة وان قدمي هذا على منارة ختم عليها كل رفعة فاتقوا الله ايها الفتيان و اعرفوني و اطيعوني ولا تموتوا بالعصيان — و اني انا المسيح الموعود كان نازلا من الحضرة العليا — واما المسيح الاسرائيلي فقد مات وخلا — و الله صدقكم الوعد فاين تذهبون من وعده و تنحتون قصصا شتى واى فائدة لكم في حياة المسيح ايها النوكي من غير انكم تنصرون به النصارى ، افلا تنظرون الى الزمان و قد نزلت عليكم بلية عظمى و تنصر فوج من قومكم و احباءكم . و هلكت البلاد والعباد و اهتز عرش الرحمن لما نزل فقضى ما قضى . ولواراد الله ان ينزل من السماء كما زعمتم لكان خيراً لكم ان ينزل نبيكم المصطفى ما لكم تدوسون قول الله تحت الاقدام الا تتقون او تتركون سدى .

و تذكرونني كما يذكر الكفار و تقولون ان اقتلوه ان استطعتم و تكتبون الفتوي . وما كان لنفس ان يموت الا باذن الله ، ان معي حفظة يحفظونني من العدا فاجمعوا كيدكم ثم انظروا هل يسقط الكيد الا على من جفا . وعسى ان تحسبوا رجلا كاذبا وهو صادق فيما ادعى . فلا تميلوا كل الميل ومن ترك التقوى فقد هوى . أرأيتم ان كنت من عند الله وقد كذبتم فما بال من اعتدى . او انتم تكرهون ان يموت عبد الله عيسى ولا نفع لكم في حياته ولله في موته مآرب عظمى . اله شركة في السماء مع ربنا فلا يبرح مقامه ولا يتدلى . فلا تحاربوا الله بجهلكم وصلوا على نبيكم المصطفى وهو الوصلة بين الله وخلقه و قاب قوسين او ادنى ، اسمتعم مني مالم اسمعكم القرآن او رأيتم عيسى في السماء . فكبر عليكم ان تكذبوا اعينكم او ظننتم ظناً وان الظن لا يغني من الحق شيئا وقد علمتم ان القرآن اهلكه و توفى . فبأي حديث تؤمنون بعده و تكفرون بما انزل الله واوحى . اتتركون اليقين لظن اهلك قبلكم قوما واردى . فيا حسرة على الذين يقولون انا نحن العلماء ، انهم ما صاروا من انصاري بل صاروا اول من اذى ...

وقد قرب الزمان . وحان ان تسئل كل نفس و تدان - البلايا كثيرة ولا ينجيكم الا الايمان . والخطايا كبيرة ولا تذوبها الا الذوبان . اتقوا عذاب الله ايها الاعوان ولمن خاف مقام ربه جنتان فلا تقعدوا مع الغافلين والذين نسوا المنايا . وسارعوا الى الله واركبوا على اعدى المطايا . واتركوا ذوات الضلع و الرذايا - لتصلوا الى رب البرايا » ..

محتويات هذا العدد